الدَّرْسُ الثالث

الإيمانُ بالقضاءِ والقدرِ

أتعلمُ منْ هذا الدرسِ أنْ:

- أوضِّحَ مفهومَ القضاءِ والقدرِ.
- أستنتجَ أهميَّةَ الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ للمسلمِ.
- أبينَ مفهومَ التوكُّلِ على اللهِ تعالى.
- أستنبطَ أثرَ الإيجابيَّةِ في الحياةِ.

أبادرُ لأتعلّمَ

رويَ أنَّ عمرَ بنَ الخطّابِ ﷺ خرجَ إلى الشامِ فأخبروهُ أنَّ الوباءَ قدْ وقعَ بأرضِ الشامِ، فاستشارَ الناسَ في الأمرِ فقالَ بعضُهُمْ: قدْ خرجتَ لأمرٍ ولا نرى أنْ ترجعَ عنهُ، وقالَ آخرونَ: لا نرى أنْ تقدمَهُمْ على هذا الوباءِ، فلمّا عدلَ عمرُ عنِ الذّهابِ إلى الشّامِ، قالَ لهُ أبو عبيدةَ ﷺ: أفرارًا منْ قَدَرِ اللّهِ؟ فقالَ عمرُ ﷺ: نفرُّ منْ قَدَرِ اللّهِ إلى قَدَرِ اللّهِ، فقالَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ﷺ: إنَّ عندي منْ هذا علمًا، سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ عنِ الطّاعونِ: «إذا سمعتمْ بِهِ بأرضٍ فلا تقدموا عليهِ، و إذا وقعَ بأرضٍ وأنتمْ بها فلا تخرجوا فرارًا منهُ»، فَحَمِدَ اللّهَ عمرُ، ثمَّ انصرفَ (رواهُ مالكٌ في الموطّأ).

أفهمُ وأجيبُ:

- ما سببُ امتناعِ سيدنا عمرَ بن الخطّابِ عنْ دخولِ أرضِ الشامِ؟

لأنه يؤمن بأن تجنب الوقوع في المخاطر والسلبيات جزء من القدر

- ما النتيجةُ المترتّبةُ عنِ امتناعِ المريضِ عنْ شربِ الدواءِ بحُجّةِ أنَّ ما كتَبَهُ اللّه عليهِ سيكونُ؟

استمرار المرض ومضاعفة أعراضه مما قد يودي بحياة الإنسان

- بِمَ تنصحُ الطالبَ الذي لا يراجعُ دروسَهُ قبلَ الامتحانِ بحُجّةِ أنَّ ما كتَبَهُ اللّهُ عليهِ سيكونُ؟

المذاكرة والمثابرة والجد والاجتهاد مع استمرار التوكل على الله تعالى

أستخدمُ مهاراتي لأتعلَّمَ:

مفهومُ القضاءِ والقدرِ:

القضاءُ لغةً هوَ الحكمُ، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراءُ: 23]، أيْ أَمَرَ وَحَكَمَ، وَالقاضي هوَ الحاكمُ، والقَدَرُ هوَ التقديرُ والحكمةُ في التدبيرِ، ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمرُ: 49]، والقضاءُ والقدرُ هوَ علمُ اللَّهِ بالأشياءِ قبلَ حدوثِها وتقديرُهُ لها بحكمةٍ و إتقانٍ. قالَ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ الْمُسْلِمِ، إِنَّ كُلَّ مَا قَضَى اللَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ كُلُّ قَضَاءِ اللَّهِ خَيْرًا إِلَّا لِلْعَبْدِ الْمُسْلِمِ» (رواهُ الطبرانيُّ)، فالإيمانُ بالقَدَرِ يجعل المسلم لا يحزن على أمر قد مضى ويحفزُه للعملِ والسعيِ، ويجدِّدُ الأملَ والطموحَ، ويقضي على كثيرٍ منَ الأمراضِ النفسيَّةِ والاجتماعيةِ، ويزيلُ الأحقادَ بينَ الناسِ، ويزرعُ بينَهُمُ الاطمئنانَ والأمانَ، فاللَّهُ عادلٌ بينَ خلقِهِ، حكيمٌ فيما يفعلُ بينَهُمْ.

أفكّرُ وأستخلصُ:

- ثلاثَ فوائدَ للإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ:

تقوية عامل القناعة

القضاء على الأمراض النفسية

تطهير القلب من الأحقاد

مكانةُ الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ في الإسلامِ:

للإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ في الإسلامِ أهمِّيَّةٌ كبرى، فهوَ أساسُ التوحيدِ، ينفي عنْ حياتِنا الفوضى والاضطرابَ، ويزرعُ فينا حبَّ اللَّهِ تعالى والقدرةَ على فَهْمِ سننه الكونية واستنباطِ قوانينِها، قالَ ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما: «إِنَّ الْقَدَرَ نِظَامُ التَّوْحِيدِ، فَمَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَآمَنَ بِالْقَدَرِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ كَانَ نَاقِضًا لِلتَّوْحِيدِ» (أخرجه الطبرانيُّ). ويعدُّ الإيمانُ بالقضاءِ والقدرِ ركنًا منْ أركانِ الإيمانِ الستَّةِ التي وردتْ في قولِهِ ﷺ عندما سألَهُ جبريلُ عليهِ السلامُ عنِ الإيمانِ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» (رواهُ مسلمٌ). وقدْ وردَ ذكرُ القَدَرِ في القرآنِ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمرُ: 49]، وقولِهِ تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزابُ: 38]. والإيمانُ باللَّهِ تعالى لا يكتملُ إلَّا بالإيمانِ بأقدارِهِ عزَّ وجلَّ حُلْوُها ومُرُّها، قالَ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» (رواهُ الترمذيُّ).

أفكِّرُ وأبحثُ:

◎ في القرآنِ عنْ ثلاثِ آياتٍ تتحدَّثُ عنِ القضاءِ والقدرِ:

	الآيةُ	السورةُ	رقْمُ الآيةِ	المعنى العامُّ
1	(قل لن يصبنا إلا ما كتب لنا)	التوبة	51	أخطأت وأحاول تصويب نفسي
2	(ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)	الكهف	29	حرية الاعتقاد
3	(فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا)	*المزمل*	19	كل ما يختاره الإنسان مسؤول عنه

مفهومُ التوكُّلِ على اللَّه تعالى:

التوكُّلُ هوَ تفويضُ الأمورِ إلى اللَّهِ تعالى والثقةُ بِهِ، معَ الأخذِ بالأسبابِ المساعدةِ على تحقيقِ المرادِ، وهذا المعنى يدلُّ عليهِ حديثُ أنسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ» (رواهُ الترمذيُّ).

أتعاونُ وأنقدُ:

◎ التصرفاتِ التاليةَ معَ بيانِ السببِ:

التصرُّفُ	النقدُ	السببُ
يُكثرُ منَ الدعاءِ بالنَّجاحِ دونَ بذلِ الجُهدِ.	تصرف غير صحيح	لم يأخذ بالأسباب
يراجعُ الطبيبَ فيتداوى ويقرأُ الرقيةَ الشرعيَّةَ.	تصرف صحيح	أخذ بالأسباب
لا يقومُ بالفحوصاتِ الضروريَّةِ للسيارةِ ويفوِّضُ الأمرَ إلى قَدَرِ اللَّهِ.	تصرف غير صحيح	لم يأخذ بالأسباب
يدخلُ أعماقَ البحرِ للصيدِ دونَ الاستعانةِ بالأرصادِ الجويَّةِ.	تصرف غير صحيح	لم يأخذ بالأسباب

ضرورةُ الإيجابيَّةِ والفاعليَّةِ في الحياةِ:

الإنسانُ كائنٌ يتمتَّعُ بإرادةٍ حرَّةٍ، فهوَ مسؤولٌ عنْ أفعالِهِ وتصرفاتِهِ، في الدنيا والآخرةِ، قالَ سبحانَهُ: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ [النَّجم]، فهوَ حرٌّ في نطاقِ إمكاناتِه فيفعلُ ويصحُّ ذاتَهُ إنْ أخطأَ، ويبذلُ الجُهْدَ ويستفرغُ الوسعَ ويتركُ الكَسَلَ والتواني في عملِهِ. ويميِّزُ بينَ الخيرِ والشَّرِّ، فيفعلُ الخيرَ ويدعُ الشَّرَّ، وينفعُ النَّاسَ ويتقدَّمُ بهِمْ، وتلكَ هيَ معاني القوَّةِ التي عبَّرَ عنها النَّبيُّ ﷺ بقولِهِ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» (رواهُ مسلمٌ).

أصحّحُ مفاهيمي:

المفهومُ الخطأ	المفهومُ الصحيحُ
أقولُ دائمًا في حالِ الخطأِ: اللَّهُ قدَّرَ وأرادَ.	أخطأت وأحاول تصويب نفسي
عندما يحدثُ لي مكروهٌ أسخطُ وأنزعجُ.	أقول : لاحول ولا قوة إلا بالله
أعتقدُ أننا لسنا مسؤولين عن أفعالنا؛ لأنها مُقَدَّرَةٌ مِنَ اللَّهِ تعالى.	منها ماهو مقدّر علينا ومنه ماهو من محض جهدنا
لا أستعِدُّ لِلاختباراتِ لأنَّ النَّجاحَ مرتبطٌ بإرادةِ اللَّهِ تعالى.	الأخذ بالأسباب جزء من تقدير الله في النجاح

أنظمُ مفاهيمي:

أجيبُ بمفردي:

◎ أكملُ ما يلي:

حكمُ الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ **واجب من أركان الإيمان**، والدليلُ على ذلكَ **قال رسول الله :**

(وأن تؤمن بالقدر خيره وشره)

◎ ما رأيكَ في الموقفِ الآتي:

سألَ القاضي المُتَّهَمَ: ما الذي جعلَكَ تُقبلُ على هَذا الفعلِ الشَّنيعِ، فأجابَ: اللَّهُ قَدَّرَ.

تصرف غير صحيح لما فيه من تهرب من المسؤولية وتوظيف للقضاء والقدر من أجل إثبات براءته

◎ علِّلْ ما يلي:

1 الإنسانُ مسؤولٌ عنْ تصرفاتِهِ في الدنيا والآخرةِ.

لأنها صادرة عن محض إرادته الحرة واجتهاده الشخصي

2 عِندما تحدثُ مصيبةٌ نقولُ: إنّا للّهِ و إنّا إلَيْهِ راجعونَ.

لأنها فوق إرادتنا ولادخل للإنسان في فعلها

◎ ميزْ بينَ فعلِ اللّهِ وفعلِ الإنسانِ فيما يلي:

أداءِ الصلاةِ:	فعل الإنسان
الذهابِ إلى المدرسةِ:	فعل الإنسان
نزولِ المطرِ:	فعل الله تعالى
السّرقةِ:	فعل الإنسان
الزلازلِ:	فعل الله تعالى

أُثري خبراتي:

◎ بالتعاونِ بينَ صفِّنا والهيئةِ العامّةِ للشؤونِ الإسلاميّةِ والأوقافِ ننجزُ خطبةً تتناولُ القضاءَ والقدرَ، نصحّحُ فيها المفهومَ السلبيَّ للقضاءِ والقدَرِ.

أقيِّمُ ذاتي:

م	المجالُ	مستوى تطبيقي	
		قويٌّ	ضعيفٌ
1	إيماني بالقضاءِ والقَدَرِ.		
2	إيماني بقُدْرَةِ الإنسانِ على بناءِ مستقبلِهِ.		
3	اعتمادي على اللَّهِ في كلِّ أعمالي.		
4	استفادتي منْ تجاربِ الآخرينَ.		
5	جُهدي في تصحيحِ مفاهيمي الدينيَّةِ.		